فلما كان السحر حضر عدي فوجد النعمن قد لبس مسحا وقد اخذ اهبته للسياحة فودعه وذهب ولم يعلم له خبر وعني ان المترهب السايح هو النعمن بن المنذر الاكبر ولم يدركه عدي ولكن ذكره في شعره ❁ والذي ادرك النعمن بن المنذر الاصغر فشبهه بما حكي عنه شبيها اقتضى تشهره لا سياحته بل هو الذي قتل عديا وبقي في ملكه الى ان قتله كسرى والله اعلم اي ذلك كان وبالجملة

فنحو ذلك قال عدي بن زيد

أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور ❁ أم لديك العهد الوثيق من الايام أم [أنت جاهل مغرور]

من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من ان يضام خفير ❁ أين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله [سابور]

وبنو الاصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ❁ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه [والخابور]

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ❁ لم يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه [مهجور]

وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير ❁ سره ملكه وما يملك والبحر معرضا [والسدير]

فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير ❁ ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك [القبور]

ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

روضة رايقة ورياضة فائقة

حكي ان ملكا من ملوك اليونانيين قام من منامه في بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه فلبسها فناولته المراة فنظر فيها فرأى شيبة في لحيته فقال هات المقراض يا جارية فاتته به فقص الشيبة فتناولتها الجارية وكانت لبيبة اديبة فوضعتها في كفها ثم اصغت اليها باذنها ساعة والملك ينظر اليها فقال لها ما تصنعين فقالت استمع الى ما تقول هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة اكرامها العظمى حين سخطها الملك فاقصاها فقال لها الملك فما الذي سمعت من قولها فقالت ذعم قلبي انه سمعها تقول كلاما لا يجترئ لساني على النطق به لاتقاء سطوة الملك فقال لها الملك قولي على حال الامنة وعدم توقعها لزمت اسلوب الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط الى الامد فصبر اني قد كنت علمت بك البطش والاعتداء علي فلم اظهر على سطح جسدك حتى بغضت وحفيت بعضي حتى افرخت وعهدت الى بناتي في الاخذ بثاري عهدا وكأني بهن خرجن فجعلن الاخذ بثأري منك اما بالاستيصال لك واما بتنغيص لذتك وتخيف قوتك حتى يبعد الهلاك راحة فقال لها الملك اكتبي